



## المياه في خدمة الأغذية والنظم الأيكولوجية

فلنعمل على تحقيق هذا الهدف!

لاهاي، هولندا، 31 يناير/كانون الثاني – 5 فبراير/شباط 2005

[www.fao.org/ag/wfe2005](http://www.fao.org/ag/wfe2005)

### الخلفية والأساس المنطقي

يُسم استخدام المستدام للمياه بأهمية حيوية لكوننا. وهو أساسي لتأدية وظائف الإنتاج ولحسن سير النظم الأيكولوجية على حد سواء. غير أن الاستخدام غير المستدام للمياه شائع أيضاً. وإنّ النمو السكاني وازدياد استخدام المياه للفرد الواحد يمارسان ضغطاً إضافياً على مدى توافر الموارد المائية وجودتها وعلى النظم الأيكولوجية أيضاً، وهي عناصر رئيسية لوضع الأنظمة ولإمدادات المياه وتكريرها. والفقراء هم أول المتضررين من هذا الوضع. فغالباً ما تكون تلبية الاحتياجات الأساسية على حساب البيئة الطبيعية، الأمر الذي يهدد بدوره ذات أساس إنتاج الأغذية في المستقبل. لذا لا بد من اتباع أسلوب متكامل يجمع بين الموارد المائية والنظم الأيكولوجية على مستوى أحواض الأنهر.

ويلعب النظام الأيكولوجي الطبيعي دوراً أساسياً في مدى توافر المياه وجودتها. وقد بلورت الأسرة الدولية هذا الإدراك المتزايد على شكل التزامات ملموسة لإدارة الموارد الطبيعية في كوننا على نحو مستدام. ولم يعد السؤال اليوم هل أو لماذا بل كيف السبيل إلى تحقيق توازن فعلي بين المياه لضمان سبل العيش وبين نظم أيكولوجية متينة بغية تحقيق المساواة والاستدامة البيئية والكفاءة الاقتصادية. وعلينا الآن أن نفي بالالتزامات التي قطعناها على أنفسنا. ويسعى مؤتمر المياه في خدمة الأغذية والنظم الأيكولوجية المشترك بين منظمة الأغذية والزراعة وهولندا إلى تيسير تنفيذ الالتزامات الدولية الموجودة على صعيد الاستخدام المستدام للمياه بما يعني الأغذية والنظم الأيكولوجية. وسيشكل المؤتمر منتدى رفيع المستوى لمساعدة الحكومات على تحديد ممارسات الإدارة واستخلاص العبر المستفادة وخلق البيئات المواتية للاستخدام المستدام للمياه على مستوى أحواض الأنهر وتنسيق إنتاج الأغذية مع إدارة النظم الأيكولوجية توجيهاً لتسهيل التنفيذ. وترتبط مناقشات المؤتمر ارتباطاً وثيقاً بالحوار بشأن المياه والأغذية والبيئة.

ويؤمل في أن تتبلور الأبحاث المعمقة والتجارب المتبادلة خلال المؤتمر على شكل إجراءات محسنة للتنفيذ على المستويين القطري والمحلي وعلى مستوى أحواض الأنهر ولتوثيق الشراكات الدولية الخاصة بالمياه في خدمة الأغذية والنظم الأيكولوجية وإقامتها. وسيساهم المؤتمر بذلك مباشرة في التوسع أكثر في بلورة وتنفيذ السياسات والبرامج الدولية المتصلة بالمياه والتي أقرها مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة، منظمة الأغذية والزراعة، اتفاقية التنوع البيولوجي، اتفاقية "رامسار" بشأن المستنقعات وغيرها من المنديات الدولية. وستتاح نتائج المؤتمر للاستفادة منها في الدورة الثالثة عشرة للجنة التنمية المستدامة (أبريل/نيسان 2005) والدورة الثالثة والثلاثين لمؤتمر منظمة الأغذية والزراعة (نوفمبر/تشرين الثاني 2005) ومؤتمر الأطراف التاسع في اتفاقية "رامسار" (2005) ومؤتمر الأطراف الثامن في اتفاقية التنوع البيولوجي (2006) والمنتدى العالمي الرابع للمياه (مارس/آذار 2006).

### مواضيع البحث في المؤتمر

يتركز البحث في المؤتمر المشترك بين منظمة الأغذية والزراعة وهولندا حول تحفيز الإدارة المستدامة للمياه في خدمة الأغذية والنظم الأيكولوجية، استناداً إلى أسلوب متمحور حول أصحاب الشأن يسهل من خلاله اتخاذ قرارات صائبة وفعالة وعادلة عند تقدير الموارد المائية وتخصيصها وتنظيمها كما ونوعاً.

ويسعى المؤتمر، في إطار تركيزه على "دعم أصحاب الشأن لإدارة المياه في خدمة الأغذية والنظم الأيكولوجية"، إلى تحديد سبل دعم الممارسات المحلية والسياسات القطرية. ويجب أن تركز هذه العملية إلى فهم راسخ للتجارب المحلية

السابقة بالاستعانة بالحالات المحلية لتحديد "النماذج الناجحة" والخروج بتوصيات لمختلف النظم الأيكولوجية الزراعية. ويكون ذلك من خلال أسلوب متخصص يقوم على المواضيع التالية:

1. **تحفيز التنفيذ: المعارف لأجل العمل:** علينا أن نملك المزيد من المعرفة عن التفاعلات المعقدة للمياه في خدمة الأغذية والنظم الأيكولوجية. ومن شأن اتساع المعرفة وتوافر معلومات موثوق بها والمزيد من الوعي أن تعين على تحسين قدرات أصحاب الشأن وضمان اتخاذ قرارات صائبة، لا سيما على المستوى المحلي، بالنسبة إلى المدخلات (كمية المياه وجودتها) والمخرجات والانعكاسات الأسئلة الرئيسية الموجهة إلى المؤتمر هي: (أ) كيف يمكن تعزيز مشاركة أصحاب الشأن بشكل فاعل و(ب) كيف يمكن دمج وتطبيق المعرفة لإدارة العلاقة المترابطة بين المياه في خدمة الأغذية والنظم الأيكولوجية؟
2. **"اقتصاد جديد" للمياه في خدمة الأغذية والنظم الأيكولوجية:** ينبغي تحليل المدخلات والخدمات والانعكاسات من حيث قيمتها الاجتماعية والاقتصادية والبيئية لكل من أصحاب الشأن. والهدف هو مساعدة جميع أصحاب الشأن المعنيين على اتخاذ قرارات واعية وشفافة لتخصيص الموارد الطبيعية وحرصاً منهم على أن تكون قراراتهم متسقة والأولويات الأعلى مستوى (القطرية/العابرة للحدود). وسيؤدي التقييم الصحيح إلى تصور جديد هو "اقتصاد جديد" للمياه في خدمة الأغذية والنظم الأيكولوجية. وتشمل بعض الأسئلة الرئيسية (أ) كيف يمكن تقدير مختلف القيم الإيجابية والسلبية لاستخدام المياه بما في ذلك العوامل الخارجية؟ و(ب) كيف يمكن التأكد من أخذ مختلف قيم المياه في الحسبان في عمليات اتخاذ القرارات من جانب أصحاب الشأن؟
3. **البيئة المواتية:** أخيراً، يجب اتخاذ ترتيبات مؤسسية وإدارية على المستوى المحلي والقطري وعبر الحدود إفساحاً في المجال للإدارة المستدامة للمياه في خدمة الأغذية والنظم الأيكولوجية والتمثيل المتساوي لجميع أصحاب الشأن في عملية اتخاذ القرارات وحرصاً على الاتساق على المستويات كافة. والأسئلة الرئيسية الموجهة إلى المؤتمر هي: (أ) أي ترتيبات وسياسات مؤسسية تمكن أصحاب الشأن المحليين من إدارة مواردهم ومن التوفيق بين مختلف مستخدمي المياه واستخداماتها؟ (ب) كيف يمكن للمؤسسات والمنظمات أن توفر أرضية للمشاركة في اتخاذ القرارات والمفاوضات بمشاركة الصيادين والرعاة ومن يمارسون الزراعة البعلية والصناعات وذلك مع مراعاة الاحتياجات الخاصة للطبيعة والبيئة؟

## العملية التي سبقت المؤتمر

يسعى المؤتمر إلى التعلم من تجارب الماضي مع اعتبار الحالات العملية نقطة انطلاق لصياغة دروس تساعد على دعم التنفيذ الميداني. وتحقيقاً لذلك، يسبق المؤتمر عدد من الأنشطة التي تصبّ جميعاً في إطار المؤتمر الرئيسي في ضوء المجموعة الواسعة من التجارب والدروس المستفادة والمتاحة في الميدان. ومن تلك الأنشطة، منتدى إلكتروني ومؤتمر أفريقي سابق للمؤتمر الرئيسي وحلقات عمل إقليمية للشركاء. وسيتسنى بذلك لأصحاب الشأن، بما فيهم القطاع الخاص والسلطات العامة ومجالس المياه والمنظمات غير الحكومية ومجموعات الأبحاث صياغة وجهات نظرهم وتجاربهم بالنسبة إلى أفضل الممارسات والسياسات.

### المنتدى الإلكتروني

يعتبر المنتدى الإلكتروني للمؤتمر المشترك بين منظمة الأغذية والزراعة وهولندا عنصراً هاماً في العملية الرامية إلى تأمين المدخلات للمؤتمر الرئيسي في هولندا. والغرض الرئيسي من المؤتمر الإلكتروني هو إتاحة الفرصة لأكثر عدد ممكن من أصحاب الشأن لتبادل تجاربهم وأفكارهم بشأن المياه في خدمة النظم الأيكولوجية ومختلف مواضيع البحث في المؤتمر. لذا فإن المؤتمر الإلكتروني مفتوح مبدئياً لجميع المهنيين والعاملين التطبيقيين وصانعي السياسات في مجال المياه في خدمة الأغذية والنظم الأيكولوجية.

وسيقوم المنتدى الإلكتروني في مرحلة أولى باستقصاء دراسات الحالة والنجاحات والإخفاقات وتوثيقها على صعيد إدارة أصحاب الشأن، فضلاً عن أمثلة عن الطريقة التي تمكّن من خلالها المستخدمون من التوصل إلى ممارسات جيدة، الأمر الذي سيساهم في المعارف الرئيسية وفي عملية التجميع العامة. وسيتاح مشروع ملخص أو تحليل الحالات والدروس المستفادة وستتم مناقشته من خلال المنتدى الإلكتروني توصلاً إلى توصيات صادرة من الميدان وموجهة إلى المؤتمر الرئيسي في لاهاي. والمنتدى الإلكتروني متاح على صفحة المؤتمر الرئيسي على الإنترنت: [www.fao.org/ag/wfe2005](http://www.fao.org/ag/wfe2005).

### المؤتمر الأفريقي التمهيدي

نظراً إلى طبيعة مشاكل المياه المستمرة والحادة في أفريقيا، عُقد مؤتمر تمهيدي مسبق لمناقشة الدروس والتجارب المكتسبة في القارة الأفريقية. ونظّم المؤتمر الأفريقي السابق للمؤتمر الرئيسي كل من حكومة إثيوبيا والوحدة الأفريقية ومنظمة الأغذية والزراعة وحكومة هولندا. وكان التركيز على الإدارة المستدامة للمياه في خدمة وظيفتي الإنتاج الغذائي والنظم الأيكولوجية في السياق الأفريقي. وشكّل المؤتمر السابق للمؤتمر الرئيسي أرضية للمشاركين من أجل تحديد الأساليب العملية وأفضل الممارسات استناداً إلى الحالات الأفريقية وللخروج بتوصيات تعرض على المؤتمر الرئيسي في لاهاي في شهر يناير/كانون الثاني 2005. وعُقد المؤتمر السابق للمؤتمر الرئيسي في أديس أبابا في إثيوبيا في الفترة 4-11/6/2004.

### حلقات العمل الإقليمية للشركاء

- ويجرى تقديم المزيد من المدخلات الإقليمية للمؤتمر عن طريق عدد من حلقات العمل الإقليمية للشركاء التي نظمتها جهات فاعلة ومنظمات أخرى، وشملت تلك الحلقات مايلي:
- إدارة الموارد المائية في خدمة التنمية المحلية: الإدارة السليمة والمؤسسات والسياسات. حلقة عمل دولية تركز تحديداً على أفريقيا وعُقدت في الفترة 8-11/11/2004 في لوسكوب دام في جنوب أفريقيا (أنظر <http://wrm2004.cirad.fr/index.html>).
  - النظم الكبيرة والصغيرة القائمة على الأرز: من الأدوار المتعددة إلى الاستخدامات المتعددة. حلقة عمل بمبادرة من منظمة الأغذية والزراعة وتناولت النظم الكبيرة القائمة على الأرز، بالإضافة إلى ورقة أعدتها الشبكة الدولية للمياه والنظام الأيكولوجي في حقول الأرز، تتمحور حول آسيا.
  - ندوة دولية عن الروابط بين إدارة أحواض الأنهر والتنمية الريفية في منطقة جبال الأنديز: "التجارب وطرق إدارة الأحواض ومساهمتها في التنمية الريفية في جبال الأنديز: التحديات والفرص لتحقيق وقع أكبر". نظّم هذه الندوة التجمع من أجل التنمية المستدامة لمنطقة جبال الأنديز الأيكولوجية وعقدت في بوغوتا في كولومبيا في الفترة 8-10/11/2004 (أنظر: <http://www.condesan.org/agua/>).